العقلية في اكثر الامر وانما تقوى بعد ذلك ولا يلزم على هذا
نفوذ النظر في المعقولات عند حلول المرض بالبدن وعند
الخوف بسبب المشيخة فانهما بان انه تيقوى مع ضعف
البدن في بعض الاحوال فقد بان قوامه بنفسه فتعطله عند
تعطل البدن ويوجب كونه قائما بالبدن فان استثناء عين
التالي لا يفيد فقولك ان كانت العقلية قائمة بالبدن فيضعفها
البدن بكل حال والتالي محال فاذا قلنا التالي موجود في
بعض الاحوال فلا يلزم ان يكون المقدم موجودا ثم السبب
فيه ان النفس لها فعل بذاتها اذا لم يعقها عائق ولم يشغلها
شاغل فان للنفس فعلين فعلا بالقياس الى البدن وهو
السياسة له وتدبيره وفعلا بالقياس الى مبادية والى ذاته
وهو ادراك المعقولات وهما متعاندان فهما تشتغل
باحدهما انصرف عن الآخر وتعذر عليه الجمع بين الامرين
وشواغله من جهة البدن الاحساس والتخيل والشهوة والغضب
والغم والخوف والوجع فاذا اخذت تفكر في معقول تعطل
عليك كل هذه الاشياء الآخر بل مجرد الحس قد يمتنع من
ادراك العقل ونظره من غير ان يصيب آلة العقل شئ او يصيب
ذاته افة والسبب في ذلك اشتغال النفس بفعل عن فعل وكذلك
يتعطل نظر العقل عند الوجع والمرض والخوف فانه ايضا مرض في دماغ

فيكون

فكيف يستبعد التمانع في اختلاف جهتي فعل النفس وتعذر الجهة
الواحدة فقد يوجب التمانع فان الخوف يذهل عن الوجع والشهوة
عن الغضب والنظر في معقول عن معقول آخر وان المرض الحال
في البدن ليس يتعرض لمحل العلوم لانه اذا عاد صحيحا لم يفتقر الى
تعلم العلوم من راس بل تعود بها نفسه كما كانت وتعود تلك
العلوم بعينها من غير استئناف تعلم والاعتراض ان نقول
نقصان القوى وزيادتها لها اسباب كثيرة لا تنحصر فقد يقوى
بعض القوى في ابتداء العمر وبعضها في الوسط وبعضها في الآخر
وامر العقل ايضا كذلك فلا يبقى الا ان يدعى الغالب ولا بعد فان
يختلف الشم والبصر في ان الشم يقوى بعد الاربعين والبصر
يضعف وان تساويا في كونهما في الجسم كما تتفاوت هذه القوى
في الحيوانات فيقوى الشم في بعضها والسمع من بعضها والبصر
من بعضها لاختلاف في امر جهتها لا يمكن الوقوف على بعضها
فلا يبعد ان يكون مزاج الآلات ايضا يختلف في حق الاشخاص وفي
حق الاحوال ويكون احد الاسباب في سبق الضعف الى البصر
دون العقل ان البصر اقدم فانه مبصر في اول فطرته ولا يتم عقله
الا بعد خمسة عشر سنة او زيادة على ما يشاهد اختلاف الناس
فيه حتى قيل ان المشيب الى شعر الراس اسبق منه الى شعر اللحية لان
شعر الراس اقدم فهذه الاسباب او خامر الخاطر فيها ولم يرد هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)